مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

"الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية: بين القمع والمقاومة"

" التنظيم القانوني لأحكام الأسرى في القانون الدولي الإنساني" ١٤٤٦ هـ – ٢٠٢٤ م

أ. صهيب أحمد محمد أبو رزق
محاضر في كلية الرباط الجامعية قسم القانون وعلوم الشرطة

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة الجوانب المختلفة لقضية الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية، مع التركيز على كيفية تعامل الاحتلال مع الأسرى من خلال سياسات الاعتقال، التعذيب، وتكمن أهمية البحث في أنها تقدم فهماً أكاديمياً معمقاً لقضية الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية من خلال دراسة الانتهاكات القانونية والإنسانية التي يتعرضون لها، كما أنها تساعد في معرفة الطرق والوسائل التي يستخدمها الأسرى الفلسطينيون لمقاومة السياسات القمعية داخل السجون، وتسلط الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان، مما يساهم في الحشد لتحسين المعاملة الإنسانية للأسرى في السجون الإسرائيلية، اعتمد الباحث على المنهج التحليلي الوصفي إذ أنه المنهج المناسب لدراسة قضية الأسرى في السجون الإسرائيلية، وتمثلت نتائج الدراسة بأن الأسرى الفلسطينيون يتعرضون لانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان تشمل التعذيب الجسدي والنفسي، كما تسببت السياسة الإسرائيلية في التعامل مع الاسرى بتدهور الحالة الصحية والنفسية للأسرى، وأوصت الدراسة بضرورة زيادة الضغط الدولي لإجراء تحقيقات مستقلة من قبل منظمات حقوق الإنسان لمراقبة أوضاع الأسرى **الفلسطينيون** في السجون الإسرائيلية، وضرورة تعزيز الدعم للمؤسسات الحقوقية التي تعمل على توثيق الانتهاكات داخل السجون، وتقديم الدعم للأسرى الفلسطينيون قانونيًا ونفسيًا.

الكلمات المفتاحية: الأسرى الفلسطينيون، السجون الإسرائيلية، الاعتقال، التعذيب النفسي والجسدي.

Abstract

This research aims to study the various aspects of the issue of Palestinian prisoners in Israeli prisons, focusing on how the occupation deals with prisoners through policies of detention and torture. The significance of the research lies in its provision of an in-depth academic understanding of the issue of Palestinian prisoners in Israeli prisons by examining the legal and humanitarian violations they

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

face. It also helps in understanding the methods and means used by Palestinian prisoners to resist oppressive policies inside the prisons, and sheds light on human rights violations, contributing to efforts to improve the humane treatment of prisoners in Israeli prisons. The researcher adopted the descriptive analytical method, which is the most suitable for studying the issue of prisoners in Israeli prisons. The study's findings show that Palestinian prisoners are subjected to severe human rights violations, including physical and psychological torture. Furthermore, Israeli policies towards prisoners have led to a deterioration in their physical and mental health. The study recommends increasing international pressure to conduct independent investigations by human rights organizations to monitor the conditions of Palestinian prisoners in Israeli prisons, and emphasizes the need to enhance support for human rights organizations that document violations within the prisons and provide legal and psychological support to Palestinian prisoners.

Keywords: Palestinian prisoners, Israeli prisons, detention, physical and psychological torture.

المقدمة

تُعتبر قضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية واحدة من أبرز القضايا الإنسانية والسياسية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. فمنذ بداية الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧، تعرض الآلاف من الفلسطينيين للاعتقال التعسفي من قبل سلطات الاحتلال، في سياق استراتيجيات احتلالية تهدف إلى قمع الانتفاضات الفلسطينية وكسر إرادة الشعب الفلسطيني. هذا الاعتقال لم يكن عشوائيًا، بل جزءًا من سياسة قمع ممنهجة تهدف إلى ترهيب الفلسطينيين، إضعاف قدرتهم على المقاومة، وتشتيت نضالهم الوطني. كما تشير الدراسات إلى أن عدد الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية قد تجاوز ١.٥ مليون أسير منذ بداية الاحتلال، ما يعكس حجم الاستهداف الكبير لهذه الفئة.

إن معاملة الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية تتسم بالعنف والانتهاك الممنهج لحقوق الإنسان، حيث يتم فرض ظروف قاسية في الاعتقال تشمل التعذيب الجسدي والنفسي، الإهمال الطبي، والعزلة الانفرادية

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

[1]،وقد أسفر هذا الوضع عن زيادة في معاناتهم الجسدية والنفسية، بل وصل الأمر إلى إضرابات عن الطعام، وهي وسيلة مقاومة قام بها الأسرى للفت الأنظار إلى قضيتهم ورفع الوعي الدولي بشأن المعاملة غير الإنسانية في السجون.

في المقابل، أظهر الأسرى الفلسطينيون صمودًا استثنائيًا، حيث لم تقتصر مقاومتهم على مواجهة التعذيب والمعاملة القاسية داخل السجون فحسب، بل امتد تأثيرهم إلى خارج جدران السجون، ليصبحوا رموزًا للنضال الفلسطيني ضد الاحتلال.

يهدف هذا البحث إلى دراسة الجوانب المختلفة لقضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، مع التركيز على كيفية تعامل الاحتلال مع الأسرى من خلال سياسات الاعتقال، التعذيب، والإخفاء القسري. كما سيعالج البحث مقاومة الأسرى الفلسطينيين لهذه السياسات، سواء عبر الإضرابات عن الطعام أو عبر الأنشطة السياسية داخل السجون.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة البحث في دراسة الواقع القاسي الذي يعانيه الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي، حيث تنتهك حقوقهم الإنسانية بشكل مستمر من خلال أساليب القمع المختلفة التي تشمل التعذيب الجسدي والنفسي، وفي الوقت نفسه، هناك تحدي آخر يتمثل في مدى قدرة هؤلاء السجناء على مقاومة هذه السياسات القمعية، سواء من خلال الإضراب عن الطعام أو من خلال المقاومة الثقافية والسياسية داخل السجون، وتعتبر قضية الأسرى الفلسطينيين من القضايا الشائكة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والتي تتطلب دراسة أبعادها الإنسانية والاجتماعية والنفسية.

[1] مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان. (٢٠٢٠). التعذيب والمعاملة القاسية، تم الاسترجاع: ٢/ ١٢/ ٢٠٢٤، الرابط: https://www.addameer.org/ar/content/

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس:

كيف تؤثر سياسات القمع الإسرائيلية في السجون على الأسرى الفلسطينيين، وما هي استراتيجيات المقاومة التي يعتمدها هؤلاء الأسرى لمواجهة هذه السياسات؟

الأسئلة الفرعية:

١- ما هي أبرز الانتهاكات التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية؟

٢- ما هي استراتيجيات المقاومة التي يعتمدها الأسرى الفلسطينيون لمواجهة سياسات القمع في السجون الإسرائيلية؟

٣- كيف تؤثر سياسات الاعتقال الإسرائيلية على الأسرى من الناحية النفسية والاجتماعية؟

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية:

١- تقدم الدراسة فهماً أكاديمياً معمقاً لقضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية من خلال دراسة الانتهاكات القانونية والإنسانية التي يتعرضون لها.

٢- تضيف الدراسة إلى الأدبيات العلمية المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

٣- تساعد الدراسة في معرفة الطرق والوسائل التي يستخدمها الأسرى الفلسطينيون لمقاومة السياسات القمعية داخل السجون.

الأهمية العملية:

١- تقدم الدراسة أدلة حول انتهاكات حقوق الإنسان في السجون الإسرائيلية، مما يعزز الدعوات للضغط على المجتمع الدولي لتحسين أوضاع الأسرى الفلسطينيين.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

٢- تسلط الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان، مما يساهم في الحشد لتحسين المعاملة الإنسانية للأسرى في السجون الإسرائيلية.

٣- توفر الدراسة معلومات موثقة حول معاناة الأسرى الفلسطينيين، مما يعزز دور الإعلام والمنظمات الحقوقية في نشر الوعي العالمي حول قضايا الأسرى.

منهج الدراسة

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأسلوب الأنسب لدراسة قضية الأسرى في السجون الإسرائيلية وتحليل أبعادها المختلفة، ويهدف هذا النهج إلى تقديم وصف دقيق وشامل للجرائم والانتهاكات التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي ضد الأسرى الفلسطينيين.

المبحث الأول: الأسير الفلسطيني

أولاً: تعريف الأسير

أسرى الحرب: حددت اتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩م الفئات التي يحق لها التمتع بوضع أسير الحرب، إذ تنص المادة الرابعة من الاتفاقية على أن الشخص يكتسب هذا الوضع عند وقوعه في قبضة العدو إذا كان منتمياً لإحدى الفئات التالية:

١. القوات المسلحة النظامية.

٢. الميليشيات والوحدات المتطوعة وعناصر المقاومة المنظمة.

٣. القوات المسلحة النظامية التابعة لطرف غير معترف به من قبل الدولة الحاجزة.

٤. الأشخاص الذين يرافقون القوات المسلحة دون أن يكونوا جزءاً منها.

٥. أفراد الأطقم الملاحية.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

٦. سكان الأراضي غير المحتلة المشاركون في الهبة الجماهيرية[٢].

ثانياً: الأسير الفلسطيني:

هو المواطن الذي اعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلي بسبب مقاومته للاحتلال على خلفيةٍ سياسية، أو تنظيمية، أو أمنية، أو عسكرية، ومنهم من اعتقلته أجهزة الأمن والجيش الإسرائيلي ضمن ملفٍ سري وبدون لائحة اتهام لتخوفاتٍ أو مبررات أمنية واهية كالمعتقل الإداري[٣]، والأسير الفلسطيني أو العربي هو كل من يقبع في سجون الاحتلال الإسرائيلي على خلفية مشاركته في النضال ضد الاحتلال"[٤].

المبحث الثاني: تضييق السجان الاسرائيلي على الأسرى الفلسطينيين

يعتبر الشعب الفلسطيني من أكثر الشعوب معاناة بسبب الاحتلال الاسرائيلي وممارسته القمعية التي طالت جميع نواحي الحياة في فلسطين، حيث أقامت إسرائيل دولتها العنصرية على ثلثي أراضي فلسطين منذ عام ١٩٤٨ م، ولم تكتف إسرائيل بذلك فقامت باحتلال ما تبقى من الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧ م، وقامت باستخدام الاعتقال على نطاق واسع منذ احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة في العام ١٩٦٧م، حيث كان الاعتقال والتعذيب أبرز أدوات القمع التي مارسها الاحتلال الاسرائيلي في مواجهة المقاومة الفلسطينية، حيث زجت سلطات الاحتلال بمئات الآلاف من الفلسطينيين داخل المعتقات والسجون التي تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة الإنسانية[٥].

استخدمت إسرائيل قانونها الداخلي وقضائها العسكري وغير العسكري لتبرير اعتقال الفلسطينيين، فلقد أصدرت السلطات الاسرائيلية المئات من الأوامر العسكرية، وقامت بعمليات الاعتقال استناداً إلى الأمر العسكري رقم

---

[٢] نداء البرغوثي، أسرى الحرب في القانون الدولي، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠١٥، ص٦١.

[٣] موقع مركز الأسرى للدراسات: (http://alasra.ps/ar/index.php?act=post&id=٢٤٣٧٤).

[٤] إسماعيل الداعور: دور الأسرى في الحركات السياسية الفلسطينية (١٩٨٧ ٢٠٠٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ٢٠١٣، ص١٩.

[٥] محمود عساف، سميرة خليفة: دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في تعزيز قضية الأسرى في سجون الاحتلال وسبل تفعيله، غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٣، ص ٢.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

٣٧٨ الذي يجيز للاحتلال اعتقال وتوقيف الفلسطينيين دون إنذار أو حتى تقديم مبررات مقنعة، ولقد جرت عادة إسرائيل على إحالة جميع القضايا المتعلقة بمعتقلين أو موقوفين من الفلسطينيين إلى محاكم عسكرية، وأن يتم اعتقال واحتجاز الفلسطينيين في سجون ومعتقلات داخل اسرائيل وليس داخل الأراضي المحتلة[٦].

وانتهج المحققون سياسة تحقيق وتعذيب بطرق محرمة وممنوعة دولياً، وأصبح التعذيب قانوناً مشرعاً من قبل حكومة إسرائيل[٧]، رغم المكانة الشرعية والقانونية، وحق الأسرى المشروع بمقاومة الاحتلال وفق اتفاقيات جنيف الثالثة والرابعة وقرارات الأمم المتحدة[٨].

المبحث الثالث: الوضع القانوني للأسرى في السجون الإسرائيلية:

أيّدت المواثيق والمعاهدات الدولية حق كل شعب في العمل على تحرير أرضه المحتلة بكافة الوسائل المشروعة، وذلك استناداً إلى حق الدفاع الشرعي عن النفس، وحق تقرير المصير الذي نص عليه ميثاق الأمم المتحدة وكذلك الاتفاقيتان الدوليتين الخاصتان بالحقوق المدنية والسياسية وبالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واللتان أقرتهما الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكذلك صدور توصية عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقي بوجوب تضمن جميع المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان المعدة من قبل المنظمة مادة تنص على حق الشعوب في تقرير مصيرها وأن تعمل الدول على احترام وتأمن ممارسة هذا الحق[٩].

ففي العام ٢٠٠٣م ومن على منبر الكنيسيت الإسرائيلي اعترف رئيس الوزراء الإسرائيلي "أرائيل شارون" بالاحتلال، ورغم ذلك لم تتصاع إسرائيل للاتفاقيات الدولية في التعامل مع الأسرى الفلسطينيين، ولا للقواعد أو القوانين الشرعية الدولية، حيث أن حروب التحرير والتي نصت عليها قرارات الأمم المتحدة ١٥١٤ لعام

---

[٦] نداء البرغوثي: مرجع سابق، ص ٢٦٤.

[٧] رياض العيلة، عبير ثابت: الرؤية المستقبلية لحل قضية الأسرى الفلسطينيين، غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٣، ص ٥.

[٨] وزارة شؤون الأسرى والمحررين، أوقفوا زمن السجن الأسود، رام الله، فلسطين، الدائرة الاعلامية لوزارة الأسرى، ٢٠١٠، ص ٥.

[٩] وليد مزهر: الاعتقال في السياسة الإسرائيلية في منظور القوانين، غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٣، ص ٨٩.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

١٩٦٠م تقضي بضرورة استقلال الأقاليم المستعمرة، وإنهاء كافة أشكال الاحتلال، وقرار الأمم المتحدة لعام ١٩٦٨ م يقضي بمعاملة أسرى حروب التحرير الوطنية كأسرى حرب طبقاً لاتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩مم وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣١٠٣ لعام ١٩٧٣م يؤكد أن النضال المسلح الذي تخوضه الشعوب ضد الاستعمار من قبيل المنازعات الدولية طبقاً لاتفاقيات جنيف الأربعة لعام ١٩٤٩[١٠].

فإسرائيل كدولة احتلال اعتمدت سياسة التكييف القانوني لمصالحها السياسية والأمنية وقامت بسن الأوامر العسكرية لفرض السيطرة على حياة السكان الفلسطينيين الواقعين تحت الاحتلال بدون الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني التي كان من المفروض أن تشكل الإطار القانون الأساسي لترتيب تعامل دولة الاحتلال مع السكان الفلسطينيين وواقع حياتهم تحت الاحتلال[١١].

وعلى إثر ذلك صدر الأمر العسكري بنقل جميع الصلاحيات للسلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية للحاكم العسكري، ومنذ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٧م فرضت المحاكم العسكرية الإسرائيلية سطوتها على كافة جوانب الحياة للفلسطينيين.

وبدأت تخضع إجراءات الاعتقال في المناطق المحتلة، وطريقة معاملتهم لسلسلة من الأوامر العسكرية التي تصدر عن القادة العسكريين في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة وترفض المحاكم العسكرية الإسرائيلية تطبيق تعليمات القانون الدولي[١٢]، بالرغم من مصادقة إسرائيل على اتفاقيات جنيف الأربعة وعلى العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وعلى اتفاقية مناهضة التعذيب ١٩٨٤م[١٣]، فلم تعترف بالأسرى

---

[١٠] موقع الأسرى للدراسات: http://alasra.ps/ar//index.php?act=post&i=٢٦٩٣٩

[١١] سحر فرنسيس: موقع الأسرى الفلسطينيين في القانون الدولي الانساني مجلة الدراسات الفلسطينية عدد ٩٨، ٢٠١٤، ص١٠٦.

[١٢] زكريا العثامنة: أثر حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧م على المعتقلين الفلسطينيين، غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٣، ص٤.

[١٣] أنظر ملحق اتفاقية مناهضة التعذيب ص ٢٧٨.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

الفلسطينيين كأسرى حرب سواء قبل توقيع اتفاقيات أوسلو أو بعد ذلك، وظلت معاملتها لهم تنطلق على أساس اعتبارهم "مجرمين وارهابيين أو مقاتلين غير قانونيين"[١٤].

المبحث الرابع: الحقوق الأساسية للأسرى والمعتقلين وفق الاتفاقيات الدولية

هناك إجماع قانوني وقيمي وأخلاقي وإنساني يتفق عليه الجميع في معاملة (الأسرى والمعتقلين في السجون) والتأكيد على حقوقهم الإنسانية والآدمية، وفقاً للمادة الثالثة المشتركة في اتفاقيات جنيف الأربع والتي تطالب بمعاملة إنسانية لجميع الأشخاص الأسرى والمعتقلين سواء، وعدم تعريضهم للأذى، وتحرم على الدولة الآسرة الإيذاء أو القتل والتشويه والتعذيب، والمعاملة القاسية، واللاإنسانية والمهينة واحتجاز الرهائن والمحاكمة غير العادلة)[١٥].

وأكدت اتفاقيات جنيف الأربع على الحقوق الإنسانية والأساسية للأسرى في مكان الاعتقال وشروطه في الغذاء والملبس، والشروط الصحية والرعاية الطبية والدين والأنشطة الفكرية والبدنية، والملكية الشخصية والموارد المالية والإدارة والنظام والعلاقات مع الخارج، والعقوبات الجنائية، ونقل المعتقلين والوفاة، والإفراج والإعادة إلى الوطن[١٦].

وهناك حقوق إنسانية تضمنتها البروتوكولات والأخلاقيات المتمثلة في: المبادئ الأساسية المتعلقة بحقوق الأسرى والمتمثلة بتوفير الطعام والشراب والكساء توفير السكن المناسب لهم، وعدم تكليفهم بما لا يطيقون، وعدم إكراههم على تغيير معتقداتهم، وتوفير العناية الصحية والعلاجية اللازمة لهم، ومواساة أهل الأسير، وتوفير الاتصال الخارجي للأسير والمراسلات والزيارات بينه وبين أهله، وعدم قتل الأسرى مع الحفاظ على حياتهم، وعدم تعذيبهم بدنياً أو معنوياً، وحقهم في المعاملة الإنسانية، وفي احترام أشخاصهم وشرفهم في جميع

---

[١٤] المركز الفلسطيني لحقوق الانسان:

http://www.pchrgaza.org/arabic/studies/aseer٢٠٠٧.pdf

[١٥] كمال الأسطل: القانون الدولي الإنساني وقضية الأسرى الفلسطينيين، غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٣ ص١١.

[١٦] كمال الأسطل: مرجع سابق، ص١٥.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

الأحوال وفي ممارسة الشعائر الدينية[١٧]، كما يحق لأسرى الحرب ممارسة نشاطهم الفكري والثقافي والرياضي، ويسمح لهم بإرسال الرسائل والبطاقات واستلامها[١٨] ولقد اعتبرت اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩م أسرى الحرب وديعة لدى الدولة الحاجزة وليسوا رهائن أو مجرمين[١٩].

ومن المفترض أن يتمتع الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية كطلاب حرية بكافة الامتيازات المعطاة لهم بموجب المواثيق الدولية، إلا أن سلطات الاحتلال تسعى جاهدة إلى حرمانهم من أبسط حقوقهم الإنسانية، من خلال سياسة الاعتقال الإسرائيلية التي تبرر موقفها بأسباب واهية[٢٠].

وفي ظل هذا التنكر القانوني عاملت إسرائيل الأسرى الفلسطينيين بعدائية غير مسبوقة، الأمر الذي بات لا يخفى على أحد، وبناءاً عليه شدد البيان الختامي لمؤتمر الأمم المتحدة في فيينا حول الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية في السابع والثامن من آذار / مارس ٢٠١١م على عدم قبول الحجة الأمنية التي تسوقها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال كمبرر لانتهاكات حقوق الإنسان في سجونها[٢١].

المبحث الخامس: أشكال الاعتقال

في ظل تنكر سلطات الاحتلال للمكانة القانونية للأسرى الفلسطينيين في سجونها، قامت أجهزة الأمن بكل الانتهاكات والممارسات الجسدية والمعنوية والعقابية للأسرى والأسيرات من سوء المعاملة[٢٢]، بدءاً بلحظة

---

[١٧] محمود عساف، سميرة خليفة: مرجع سابق، ص ٨

[١٨] ناصر عبد الجواد مرجع سابق، ص ٢٩.

[١٩] مصلح عبد العزيز حقوق الأسير، بغداد، دار البداية ناشرون وموزعون، ٢٠١٢، ص ١١٥.

[٢٠] وليد مزهر: الاعتقال في السياسة الإسرائيلية في منظور القوانين غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٣، ص٢.

[٢١] مجلة مركز التخطيط الفلسطيني – العدد ٢٩ البيان الختامي لمؤتمر الأمم المتحدة حول الأسرى في فينا مركز التخطيط، ٢٠١١، ص٢٠٣.

[٢٢] فتحي كلوب مرجع سابق، ص ١.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

الاعتقال، مروراً بالتعذيب والتحقيق وانتزاع الاعترافات عنوة تحت الضغط النفسي والجسدي، مروراً بالمحاكم العسكرية والأحكام الردعية، وانتهاءً بالتضييقيات المعيشية خلال الاعتقال وللتفصيل أكثر:

المطلب الأول: ظروف الاعتقال

من الصعب تقدير عدد الاعتقالات التي تتم خلال السنوات بشكل دقيق، لأن السلطات الإسرائيلية لا تزود المعنيين بالمعلومات الكاملة حول تلك الاعتقالات التي انخفضت في أعقاب اتفاقية أوسلو[٢٣] حتى انتفاضة ٢٠٠٠م، ويعتبر الاعتقال من أهم أشكال العنف السياسي المباشر الذي يمارس ضد الشعب الفلسطيني منذ بدء الاحتلال، ويبدأ العدوان على المعتقل منذ اللحظة الأولى لاعتقاله، خاصة وأن عملية الاعتقال تتم بطريقة عنيفة ومرعبة بدءاً من الشتائم والألفاظ المسيئة للمعتقل إلى العنف الجسدي والسلوك العدائي والمهين في إجبار المعتقل على التعري، فطريقة الاعتقال تتم بطريقة وحشية لإرباك المعتقل وتخويفه بالإضافة إلى إلحاق الأذى الجسدي، وتفريغ الحالة العدوانية في جسد الضحية التي غالباً ما تكون مكبلة الأيدي ومعصوبة العينين[٢٤].

فكل من دخل السجون الإسرائيلية، مورس بحقه أشكالاً متعددة من التعذيب النفسي والجسدي، ويبدأ التعذيب منذ لحظة الاعتقال وما يصاحبه من إدخال الخوف والرعب في قلوب الأهالي؛ حيث يتعمد الاحتلال إبراز القسوة والإجرام تجاه الأسير نفسه وأمام أبنائه وأهله، كما يتعمد الاحتلال بتقديم الإهانات واللكمات (الضرب) للأسير وذويه قبل اختطافه من بيته واستخدام المربط البلاستيكي لليدين، واستخدام القوة المبالغ فيها والبدء بالتحقيق والقمع من لحظة الاعتقال الأولى[٢٥].

المطلب الثاني: إعدام الأسرى بعد اعتقالهم:

---

[٢٣] Oslo: Before and After The Status Human Rights in the Occupied, BxTSELEM Jerusalem july, ١٩٩٦, PP. ١٥

[٢٤] عايد محمد الحموز: الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض أساليب التعذيب الإسرائيلية ضد الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل، غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٣، ص٣.

[٢٥] تحسين الأسطل: معالجة الكاريكاتير في الصحف الفلسطينية لقضية الأسرى في السجون الإسرائيلية غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة ٢٠١٣، ص ٢.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

تصاعدت سياسة إعدام الأسرى بعد الاعتقال بشكل ملحوظ خلال انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠م وأخذت غطاءً من محكمة العدل العليا الاسرائيلية التي أقرت في عام ٢٠٠٢م سياسة التصفيات التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي ضد من تسميهم بالنشطاء الفلسطينيين وقامت سلطات الاحتلال بإعدام الأسرى بدم بارد بوسائل متعددة منها:

- إطلاق النار بشكل مباشر على المعتقل عند إلقاء القبض عليه.
- التنكيل بالمعتقل والاعتداء عليه بالضرب القاسي والشديد مما يؤدى إلى استشهاده.
- عدم السماح بتقديم الإسعافات الطبية للأسير الجريح بعد إلقاء القبض عليه وتركه ينزف حتى الموت.
- إطلاق النار على المطلوب الاعتقال وقتله على الرغم من علم جيش الاحتلال ووحداته الخاصة أنه غير مسلح ولم يُبدِ أي مقاومة ولا يشكل خطراً على الجنود ويمكن إلقاء القبض عليه حياً[٢٦]

المبحث السادس: وسائل التعذيب

يقصد "بالتعذيب" وفق اتفاقية مناهضة التعذيب أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسدياً كان أم عقلياً، يلحق عمداً بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص، أو من شخص ثالث، على معلومات أو على اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه، هو أو شخص ثالث أو تخويفه أو إرغامه هو أو أي شخص ثالث – أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب لأي سبب يقوم على التمييز أيا كان نوعه، أو يحرض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص يتصرف بصفته الرسمية، ولا يتضمن ذلك الألم أو العذاب الناشئ فقط عن عقوبات قانونية أو الملازم لهذه العقوبات أو الذي يكون نتيجة عرضية لها[٢٧].

[٢٦] جمعية الأسرى والمحررين الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الانسان غزة، فلسطين، دائرة الاعلام والتوثيق، ٢٠٠٥ ص١٩.

[٢٧] موقع الأمم المتحدة - حقوق الانسان: http://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CAT.aspx

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

تعرض المعتقلون الفلسطينيون والعرب لمختلف أشكال التعذيب والإهانة والإذلال والتحقير والمس بالكرامة الإنسانية والوطنية، وتفتقت العقلية الصهيونية عن عشرات الوسائل والأساليب في التحقيق وطورتها سنة بعد أخرى، وتفنن المحققون في تعذيب الأسرى وإهانتهم وإلحاق الأذى بهم على مدار السنين[٢٨].

ولقد تحولت السجون الإسرائيلية إلى مراكز لشن العنف ضد الشعب الفلسطيني وقواه المناضلة ذاك العنف الذي يستهدف الإبادة، ولكن عبر وسيلة أخرى غير حبل المشنقة أو حد المقصلة، وسيلة للتصفية التدريجية للإنسان جسدياً ومعنوياً، لقد أريد للمناضلين الفلسطينيين أن يتحولوا في السجن إلى حطام كائنات لا تمت للبشرية بأية صلة كائنات مفرغة من كل محتوى إنساني وتشكل عبئاً على نفسها وشعبها[٢٩].

المطلب الأول: التعذيب الجسدي

تعددت وسائل وأساليب التعذيب الجسدي في زنازين الاحتلال، بدءاً بتغطية الرأس بكيس ملوث، وعدم النوم، وعدم العلاج، واستخدام الجروح في التحقيق، ووضع المعتقل في ثلاجة والوقوف لفترات طويلة، وأسلوب العصافير وما ينتج عنه من تداعيات نفسية، واستخدام المربط البلاستيكي لليدين، رش الماء البارد والساخن على الرأس وتعرية الأسرى واستخدام الضرب المبرح، وربطهم من الخلف إما على كرسي صغير الحجم، أو على بلاطة متحركة بهدف إرهاق العمود الفقري للأسير وإعيائه، واستخدام القوة المبالغ فيها أثناء التحقيق والقمع، والشبح لساعات طويلة بل لأيام، إلى جانب استخدامها أساليب الهز العنيف للرأس الذي يؤدي إلى إصابة الأسير بالشلل أو إصابته بعاهة مستديمة وقد يؤدي للوفاة[٣٠] و(الشبح) أنواع[٣١] سواء ما تمثل في الإجبار على الوقوف فترات طويلة)، أو (الوقوف رافعاً اليدين)، أو (ربط الأيدي بالأرجل من الخلف)[٣٢].

---

[٢٨] زاهي وهبي مروان البرغوثي ألف يوم في زنزانة العزل الانفرادي رام الله، فلسطين، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص٢٣٣.

[٢٩] د. إياد شناعة: أوضاع ومعاناة الأسيرات والأطفال الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية "١٩٦٧م – ٢٠١٢" غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة ٢٠١٣، ص٢.

[٣٠] كمال الأسطل: مرجع سابق، ص ٣.

[٣١] أنظر ملحق أشكال التعذيب: ص٢٨٢.

[٣٢] عايد محمد الحموز: مرجع سابق، ص٢٢.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

المطلب الثاني: التعذيب النفسي

أجازت لجنة التحقيق لضابط الشرطة استخدام الضغط النفسي غير العنيف من خلال التحقيق الشامل والشديد باستخدام الحيل وما فيها من أعمال الخداع والإهانة والتحقير والتفتيش العاري والحرمان من النوم والزج في زنازين معتمة رطبة، إضافة إلى الإهانات المعنوية، والتهديد بالقتل، أو النفي أو هدم البيت والتهديد بالقضايا اللاأخلاقية، او اعتقال الزوج أو الزوجة[٣٣]، واسماع المعتقل أصوات مسجلة لاستغاثات واطلاق نار ونباح كلاب بوليسية[٣٤]، واستخدام الموسيقى الصاخبة، والحرمان من العبادات وغير ذلك من ممارسات والمحقق في الزنازين لا يتوانى من استخدام الوسائل النفسية والجسدية بحق الأطفال والنساء لخصوصيتهن على العكس فهناك شهادات تثبت استغلال المحقق لخصوصية وضعهما السيكولوجي .

المبحث السابع: أشكال التحقيق

١- مشاركة الأطباء في التعذيب

المكان لربما الوحيد في العالم من يشرك الطواقم الطبية العاملة لديه لتعذيب الأسرى والأسيرات بشكل متعمد، إذ أن كثيراً ما انتحل المحقق صفة الطبيب، والكثير من الأطباء ما يتحولون إلى أدوات في يد الأجهزة الأمنية، ينفذون ما يطلب منهم، أو يصمتون أمام تعذيب المخابرات الإسرائيلية للمعتقلين أمامهم، متخليين بذلك عن أخلاقيات المهنة[٣٥].

٢- جهاز كشف الكذب:

ادعت دولة الاحتلال أن ما يسمى كشف جهاز الكذب بمقدوره اكتشاف كذب الأسير على المحقق برصد بعض التغيرات التي تطرأ على جسمه كنبضات القلب وإفرازات العرق الناجمة عن توترات عصبية، فتقوم دولة الاحتلال بعرض ذلك الأسير أو الأسيرة على خبير مختص يقوم بوضع الأسلاك على الأسير من أذنه وبطنه

[٣٣] جيفرى ديلمان موسى البكري، استخدام إسرائيل للتعذيب بالصدمة الكهربائية، ط١، القدس، مركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الإنسان، ١٩٩١، ص٢٥.

[٣٤] منية سمارة، محمد الظاهر: سيناريو المعتقلات الصهيونية عمان، دار المنارات، ١٩٨٥، ص٧٧.

[٣٥] عبد الناصر فروانة، مرجع سابق، ص ٢١١.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

وأطراف أصابعه والأسلاك، ويقوم المحقق بتوجيه الأسئلة إلى المعتقل مطالبه بالإجابة عليها بسرعة فعندما يحصل تغيير ترتفع الذبذبات فينتبه المحقق إلى موقع الكذب[٣٦]، علما بأن هذا الجهاز لا يشكل إثباتاً أمام المحكمة وكذلك ممنوع في العرف الدولي، ولا يجوز استخدامه ضد المعتقلين [٣٧].

٣- **استخدام العملاء "غرف العار"**:غرف العار تعتبر وسيلة كيدية للمعتقل الفلسطيني على يد بعض المتساقطين أمنياً ممن تعاونوا مع الاحتلال هدفهم إثبات الولاء بوسيلة الحصول على الاعتراف من المعتقلين عن طريق الخداع وتمثيلهم لأدوار وطنية، وكل ما يحدث بإيعاز وإشراف رجال المخابرات الإسرائيلية، فيمثلون دور الشرف والنضال بهدف استدراج المعتقل للحديث عن العمليات أو النشاطات التي قام بها أو ممارسة الإرهاب ولإتمام عملية التمثيل فإنهم يضربون المعتقل ويهددونه بإحداث جروح في جسده بأدوات حادة[٣٨].

المبحث الثامن: الوسائل النضالية للأسرى في السجون الاحتلال الاسرائيلي

المطلب الأول: وسائل سلمية

وتنقسم إلى قسمين تكتيكية واستراتيجية.

١- وسائل سلمية تكتيكية

المراسلات والحوارات:

في أعقاب اعتراف إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية بالتمثيل الاعتقالي والتعاطي مع ممثلي الفصائل واللجنة الوطنية العامة التي تناقش أوضاع الأسرى وتبلور القرارات بالتراضي أو بالأغلبية وفق سياسة متعارف عليها

[٣٦] تقول الأسيرة المحررة روضة حبيب أنهم نقلوني إلى ما يسمى بجهاز الكذب وأبلغني المحقق أنهم دفعوا آلاف الدولارات لتأمينه لفحص الصدق أو الكذب، تعرضت لهذا الأسلوب ثلاث مرات، وكل مرة كنت أمكث ١٥ ساعة للعملية الواحدة، كنت أشعر بعملية تحقيق قاسية، أي حركة للرأس أو الجسم يعيد الاختبار من جديد كنت أشعر بالتحنيط، كنت أذهب للخبير من الساعة التاسعة والنصف صباحاً حتى نهاية الليل، كنت أشعر بالشلل وأنا مليئة بالأسلاك في كل مكان على جسمي وقلبي وفى النهاية قال لي أنت انسانة كذابة وخسرنا الكثير من المال دون فائدة، وعقبت كل القضية مسرحية شعرت أن الكرسي نفسه كذاب بالإضافة للمحققين.

[٣٧] وليد مزهر: الاعتقال في السياسة الإسرائيلية في منظور القوانين غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٣، ص٩٨.

[٣٨] محمد لطفي ياسين مرجع سابق، ص ٣٢.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

في كل معتقل، ومع لجنة الحوار التي تجتمع بإدارة السجن لمناقشة مطالب الأسرى والأوضاع بشكل عام، ومع كبار رجالات إدارة مصلحة السجون التي تأتي من خارج السجن، أصبحت وسيلة النضال الأولى للتفاهم هي تقديم الطلبات والمراسلات والحوار المباشر عن طريق ممثل المعتقل كحلقة وصل بين الأسرى الذين يمثلهم، أو عبر مندوبي الفصائل وموجه القسم في القضايا الميدانية الداخلية، وهذه الوسيلة تقطع الحجة لدى إدارة مصلحة السجون قبل الدخول بأي خطوة نضالية.

إرجاع الوجبات:

في حال تجاهل مطالب الأسرى في أي قضية ملحة، أو التسويف والمماطلة في الردود عليها، تبدأ اللجنة الوطنية العامة ببلورة خطوات نضالية تكتيكية بإرجاع بعض وجبات الطعام قد تصل ليوم كامل، وهذه الخطوة بمثابة رسالة احتجاجية وتحذيرية في نفس الوقت بإمكانية تصعيد الأوضاع وترشيحها للانفجار فيما لو لم تتحقق مطالب الأسرى.

مقاطعة رجالات الإدارة:

كثيراً ما يمارس بعض السجانين بحق الأسرى ممارسات عنيفة بقصد الإهانة وقت التفتيشات، أو انتقامية وقت المواجهات والقمعات، أو غير مقبولة مع الأهالي وقت الزيارات، مما يضطر الأسرى بتبليغ إدارة السجون بمقاطعة ذلك السجان، ويطالبونها بعدم دخوله للأقسام، مبلغين بعدم المسئولية عن أي خطر يتهدده، "وغالباً ما كان هذا الأسلوب مجدياً وفاعلاً يؤدي إلى تأديب أولئك السجانين الذين كانوا يتعرضون لضغوط نفسية شديدة أثناء فترة مقاطعتهم، وكثيراً ما جاء بعض هؤلاء إلى المعتقلين راجياً فك المقاطعة الاجتماعية عنهم[٣٩]، تخوفاً من تطور المقاطعة لتصل للإيذاء الجسدي وتهديد الحياة بحقهم.

٢- وسائل سلمية استراتيجية:

قام الأسرى بالعديد من الخطوات النضالية السلمية رداً على انتهاكات إدارة مصلحة السجون، وكانت تلك الخطوات متفاوتة التأثير، وتميزت بالقوة والضعف، وللقليل من التفصيل:

---

[٣٩] حلمي عنقاوي، المراحل الأولى للمسيرة خلف القضبان، رام الله، مطبعة الغد، ١٩٩٥، ص ٦٧.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

الإضرابات المفتوحة عن الطعام

يعتبر هذا الأسلوب من أفضل الأساليب التي يلجأ إليها المعتقلون داخل السجون، وهو سلاح استراتيجي فتاك، وقد أثبت هذا السلاح فاعليته خلال المسيرة الاعتقالية[٤٠]، منذ سنواتها الأولى وحتى يومنا هذا.

فالإضراب المفتوح عن الطعام ليس هدفاً بحد ذاته، بل هو الخيار الأخير، غير المفضل لدى الأسرى، وتلجأ إليه الحركة الأسيرة بعد استنفاذ كافة الخطوات النضالية التكتيكية[٤١].

الإضراب عن الزيارات:

إضراب الأسرى عن زيارات الأهل هو شكل من أشكال النضال لإجبار إدارة السجون على توفير متطلباتهم الضرورية، أو لانتزاع حقوقهم الأساسية المسلوبة، واستخدمت الحركة الأسيرة هذه الوسيلة النضالية لأول مرة في معتقل نابلس في العام ١٩٦٨م، وقام الأسرى بإضراب شامل عن الزيارات في العام ١٩٧٣م استمر ثمانية شهور[٤٢]، وأهم أهداف خطوات الإضراب عن الزيارات هو الاحتجاج على ما يتعرض له الأسرى من انتهاكات، وهي خطوة تحريضية للضغط على الاحتلال لمنح الأسرى حقوقهم من خلال المظاهرات والاعتصامات التي يقوم بها أهالي الأسرى والمتضامنين، والتي تحرك الرأي العام باتجاه قضاياهم.

الإضراب عن العمل:

كانت قضية إلزام المعتقل على العمل داخل السجن أو في ورش قريبة من السجن أكثر أوجه التعامل القاسي مع المعتقلين، فقد كان العمل في ورش تتبع شركات خاصة في إسرائيل، وصل لإجبار الأسرى على العمل في صناعة شبك للدبابات، وتم إيقاف هذا الأمر لرفض الأسرى العمل به بفضل دم الشهداء، واستخدم الأسرى هذه الوسيلة كونها تثقل كاهل ميزانية إدارة السجون لو قامت بها في الكثير من المرافق الحيوية في المطابخ والمغاسل وقسم البناء وغيرها.

---

[٤٠] حلمي عنقاوي مرجع سابق، ص ٦٥.

[٤١] ولقد لجأوا إليه لأول مرة في معتقل نابلس عام ١٩٦٨م ثم معتقل عسقلان في العام ١٩٧٠م، حيث استشهاد الأسير عبد القادر أبو الفحم الذي يعتبر أول شهداء الحركة الوطنية الأسيرة.

[٤٢] المصدر نفسه، ص ٧٦.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

الحرب النفسية

تتبع الوسائل السلمية وفي غالب الأحيان تتطور لتكون عنيفة مثل:

التهديد بحل التنظيم:

حل التنظيم يعني نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة إنهاء لمرحلة الحوار والانضباط والاستقرار من قبل الأسرى ضمن معادلة تم الاتفاق عليها ضمناً بين الأسرى وإدارة السجون للدخول في مرحلة اللاحوار والفوضى والتصرفات الفردية غير المسؤول عنها التنظيم، والتي تعطي الحق لأي أسير أن يجتهد بطريقته ووسيلته للدفاع عن ذاته والأسرى، فحل التنظيم يعني التصعيد مع إدارة السجون، وبداية عصيان منظم، يبدأ بإدخال عمال المرافق (كنتين محلقة مكتبة، مغسلة، عمال المردوان)، بالإضافة لدخول المفوض بالحديث مع الإدارة داخل القسم وتصل الأمور بقطع الحديث مع إدارة السجن[٤٣].

استخدمت الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة الجهاد الإسلامي هذه الوسيلة في سجن ريمون في فبراير ٢٠١٥م في أعقاب نقل ممثلهم بشكل تعسفي وبلا مبرر، وفي أعقاب حل التنظيم قام أحد الأسرى[٤٤] بتنفيذ عملية طعن لضابط داخل سجن ريمون مما أوجد حالة إرباك وخوف وعدم استقرار لدى السجانين على حياتهم.

تهديد رجال الإدارة:

يلجأ الأسرى في بعض الأحيان لتهديد سجان، بسبب انتهاك غير بسيط بحق الأسرى أو الاعتداء على أحد الأسرى وقت تفتيش معين، وغالباً ما تأخذ إدارة مصلحة السجون بمثل هذه التهديدات ويتراجع السجانون عن تصرفاتهم، لعلمهم بجدية تلك التهديدات التي يعقبها اعتداءات، ويتعامل الأسرى بهذه الطريقة على قاعدة "أن لا راحة للسجان ما دمت تعبا، لأن جل هم السجان هو لحظة العودة إلى البيت ولقاء أبنائه، فلماذا يعود الى أسرته آمناً مطمئناً بينما الأسرى يعانون[٤٥]".

---

[٤٣] موقع بصائر http://www.basaer-online.com/

[٤٤] الأسير حمزة سلامة سليمان أبو صواوين من سكان مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

[٤٥] زياد أبو زياد: مرجع سابق، ص ١٤٨.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

المطلب الثاني: وسائل عنيفة:

وتنقسم قسمين عنيفة تكتيكية وعنيفة استراتيجية:

١- وسائل عنيفة تكتيكية

التكبير والطرق على الأبواب: تعتبر وسيلة مكررة وشائعة، ففي كثير من الأحيان يصل الحد من جانب إدارة السجون للتجاهل المقصود للأسرى في حالات مصيرية قد تودي بحياة أحد الأسرى المرضى التي تستدعي حالته النقل إلى العيادة أو المستشفى حينها يبدأ الأسرى بالتكبير والطرق على الأبواب والإعلان عن حالة استنفار حتى يجبروا الإدارة على الحضور ونقل الأسير المريض لتلقي العلاج، وقد تكون تلك الوسيلة ممنهجة من جانب الأسرى كحالة نضالية ضمن مشروع طويل متفق عليه بين الفصائل[٤٦]، وهذه الخطوة تخلق الذعر في أوساط السجانين، وقد تصل لحد التمرد الذي يكلف السجانين حياتهم.

رفض الوقوف على العدد:

الوقوف على العدد، وعدد مراته في اليوم، مر بالكثير من المراحل والأشكال منذ بدء الحركة الأسيرة، كان أسوأها بدايات الاعتقال بالصحو من النوم، وترتيب مقتنيات الأسرى من بطانيات وصحون، وشكل الجلسة، وعدد مرات العدد، وطول مدة الانتظار وانتهاءها، وشكل الرد على العدد وأفضله كان في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات الذي انحصر بثلاث مرات يومياً، والوقوف على عدد الظهيرة والمساء فقط مع تحريك اليد صباحاً، واستخدم الأسرى هذه الوسيلة مرات عديدة احتجاجا على الانتهاكات بحقهم، الأمر الذي تنظر إليه

---

[٤٦] من الأمثلة على ذلك أحداث سجن عسقلان في ١٩٨٥/٩/١١ بالطرق على الأبواب، مستخدمين في ذلك كل ما وقع في ايديهم من قطع الصابون والصحون وقطع القماش الملتهبة، وبكل ممتلكات الأسرى وما تواجد في الغرف أدوات للطهي، وقد كان صدى الصوت الصادر عن طرق الأبواب يشبه مرابض المدفعية عند اهتزازها من جراء قذف القنابل والحمم، وقامت بعض الغرف في أعقابها بإشعال النيران في الفرشات والملابس مما أدى إلى تصاعد الدخان من الغرف بشكل كثيف أدى إلى حالات اختناق وإلى حالة عجز من فعل شيء من جانب ادارة مصلحة السجون حتى استدعت قوات من الخارج للسيطرة على السجن، الأمر الذى تكرر عشرات المرات في كل السجون والمعتقلات الاسرائيلية.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

إدارة مصلحة السجون كأحد أنواع حالات التمرد على القوانين، وغالباً ما تتوتر الأوضاع في أعقاب هذه الخطوة وتصل للمواجهة بين الطرفين.

رفض العودة للغرف

عدم الرجوع للغرف أثناء الخروج للفورات "ساحة النزهة"، استخدمها الأسرى كوسيلة نضال محدودة، ولفترة بسيطة، قد تكون لعشر دقائق أو ما يزيد قليلاً، تجنباً للصدام والمواجهة مع إدارة مصلحة السجون كرسالة تحذير، وقد يصل الأمر للتوتر والاستنفار بين الطرفين إلى حد المواجهة بعد هذه الخطوة في بعض الأحيان.

٢- وسائل عنيفة إستراتيجية:

حاولت إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية ممارسة سياسة الإذلال والإهانة بحق الأسرى الفلسطينيين منذ بدء الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة، التي كان يشبع فيها السجان رغبة كراهيته وعنصريته بالاعتداء على الأسير متى شاء وكيفما شاء، ولم يكن يدرك بأن تلك المعادلة لن تستمر طويلاً، حتى بدأت حالة التململ في العام ١٩٦٨م، وبلغت الأمور ذروتها بتاريخ ١٩٦٩/٢/١٨م، عندما قام أحد السجانين بشتم أحد الأسرى في محاولة لإذلاله وإهانته، فرد عليه الأسير الصاع صاعين، وهنا أقدم السجان على ضرب الأسير، فما كان من الأسير إلا أن ضرب الشرطي، فأعلنت حالة الاستنفار داخل المعتقل[٤٧].

هذه الوسيلة النضالية اتبعها الأسرى بشكل فردي، أو بتغطية وبقرار تنظيمي جماعي يهدف لخلق معادلة رعب مع إدارة السجن التي لن تسلم من الرد حال أي اعتداء على أي أسير.

إن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين يحق لهم التمتع بوضع أسرى الحرب، أو المعتقلين المدنيين المشمولين بحماية اتفاقية جنيف الرابعة والمواثيق الدولية ذات الصلة بكل من الوضعين[٤٨]، وفي كلا الحالتين هناك حقوق إنسانية وأساسية يجب توفيرها وتطبيقها لحفظ كرامتهم كأسرى، وتمنحهم حق الاحتجاج والخصوصية في

[٤٧] حلمي عنقاوي: مرجع سابق، ص ٦٢.

[٤٨] نداء البرغوثي، أسرى الحرب في القانون الدولي، القاهرة، دار النهضة العربية، **٢٠١٥، ص ٧٢.**

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

اختيار الوسيلة النضالية السلمية لتحسين ظروف احتجازهم المأساوية لو أخلت الدولة الآسرة بالاتفاقيات الدولية.

ونجح الأسرى الفلسطينيون في استخدام وسائل احتجاج سلمية وعنيفة منوعة لتحصيل حقوقهم، فالوسائل العنيفة أوجدت معادلة رعب في المعتقلات بين الأسرى وإدارة مصلحة السجون وطواقمها، وردعت السجان من خلال استهداف حياته في حال الاستمرار في إذلال الأسرى والاعتداء عليهم، في حين أن الوسائل السلمية حركت الجماهير الفلسطينية والعربية والمؤسسات الحقوقية والدولية للضغط على الاحتلال لتطبيق مواد وبنود الاتفاقيات الدولية التي أكدت على حقوق الأسرى.

الخاتمة

نتائج الدراسة:

١- الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية يتعرضون لانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان تشمل التعذيب الجسدي والنفسي.

٢- تتسبب سياسات الاحتلال في تدهور الحالة النفسية للأسرى، حيث يعانون من اضطرابات نفسية نتيجة التعذيب النفسي.

٣- يتضح أن الأسرى الفلسطينيون يعتمدون على استراتيجيات متعددة للمقاومة، مثل الإضراب عن الطعام، تنظيم الأنشطة الثقافية، مما يساهم في تعزيز الروح الوطنية داخل السجون.

توصيات الدراسة:

١- زيادة الضغط الدولي لإجراء تحقيقات مستقلة من قبل منظمات حقوق الإنسان لمراقبة أوضاع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

٢- يجب على المجتمع الدولي الضغط على إسرائيل لاحترام الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الأسرى، مثل اتفاقية جنيف الرابعة التي تضمن حقوق الأسرى.

مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية
ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨
ojs.albutana.edu.sd:http//
العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥- ٢٠٨)

٣- تعزيز دعم المقاومة السلمية للأسرى داخل السجون، بما في ذلك من خلال توفير الدعم الطبي والنفسي للأسرى الذين يتعرضون للتعذيب.

٤- تعزيز الدعم للمؤسسات الحقوقية التي تعمل على توثيق الانتهاكات داخل السجون، وتقديم الدعم للأسرى الفلسطينيين قانونيًا ونفسيًا.

المراجع

المراجع العربية:

الأسطل، تحسين (٢٠١٣) معالجة الكاريكاتير في الصحف الفلسطينية لقضية الأسرى في السجون الإسرائيلية (مؤتمر الأسرى). جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.

الأسطل، كمال .(٢٠١٣) .القانون الدولي الإنساني وقضية الأسرى الفلسطينيين (مؤتمر الأسرى). جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.

البرغوثي، نداء .(٢٠١٥) .أسرى الحرب في القانون الدولي .القاهرة: دار النهضة العربية.

جمعية الأسرى والمحررين .(٢٠٠٥) .الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان .غزة، فلسطين: دائرة الإعلام والتوثيق.

الحموز، عاب .(٢٠١٣) الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض أساليب التعذيب الإسرائيلية ضد الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل (مؤتمر الأسرى). جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.

الداعور، إسماعيل .(٢٠١٣) . دور الأسرى في الحركات السياسية الفلسطينية (٢٠٠٦-١٩٨٧) (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

ديلمان، جيفري & البكري، موسى .(١٩٩١) .استخدام إسرائيل للتعذيب بالصدمة الكهربائية (ط١). القدس: مركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الإنسان.

سمارة، منية & الظاهر محمد .(١٩٨٥) سيناريو المعتقلات الصهيونية .عمان: دار المنارات.

شناعة، إياد .(٢٠١٣) .أوضاع ومعاناة الأسيرات والأطفال الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية (١٩٦٧م – ٢٠١٢) (مؤتمر الأسرى). جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.

العثامنة، زكريا .(٢٠١٣) .أثر حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧م على المعتقلين الفلسطينيين (مؤتمر الأسرى). جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.

عساف، محمود & خليفة، سميرة .(٢٠١٣) .دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في تعزيز قضية الأسرى في سجون الاحتلال وسبل تفعيله (مؤتمر الأسرى). جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.

عنقاوي، حلمي .(١٩٩٥) .المراحل الأولى للمسيرة خلف القضبان .رام الله: مطبعة الغد.

العيلة، رياض & ثابت، عبير .(٢٠١٣) .الرؤية المستقبلية لحل قضية الأسرى الفلسطينيين (مؤتمر الأسرى). جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.

فرنسيس، سحر .(٢٠١٤) موقع الأسرى الفلسطينيين في القانون الدولي الإنساني .مجلة الدراسات الفلسطينية، (٩٨).

مركز التخطيط الفلسطيني .(٢٠١١) .البيان الختامي لمؤتمر الأمم المتحدة حول الأسرى في فيينا .مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، (٢٩).

مزهر، وليد .(٢٠١٣) .الاعتقال في السياسة الإسرائيلية في منظور القوانين (مؤتمر الأسرى). جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.

مصلح، عبد العزيز .(٢٠١٢) حقوق الأسير .بغداد: دار البداية ناشرون وموزعون.

وزارة شؤون الأسرى والمحررين .(٢٠١٠) .أوقفوا زمن السجن الأسود .رام الله، فلسطين: الدائرة الإعلامية لوزارة الأسرى.

وهبي، زاهي & البرغوثي، مروان .(٢٠١١) ألف يوم في زنزانة العزل الانفرادي .رام الله، فلسطين: دار الشروق للنشر والتوزيع.

المراجع الإنجليزية:

Tselem,b (١٩٩٦). Oslo: Before and After – The Status of Human Rights in the Occupied Territories. Jerusalem.

المواقع الإلكترونية:

مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان. (٢٠٢٠). التعذيب والمعاملة القاسية، تم الاسترجاع: ٢٢ / ١٢/ ٢٠٢٤، الرابط:
https://www.addameer.org/ar/content/%D٨٪A٧%D٩٪٨٤%D٨٪AA%D٨٪B٩%D٨٪B٠%D٩٪٨A%D٨٪A٨-%D٩٪٨٨%D٨٪A٧%D٩٪٨٤%D٩٪٨٥%D٨٪B٩%D٨٪A٧%D٩٪٨٥%D٩٪٨٤%D٨٪A٩-%D٨٪A٧%D٩٪٨٤%D٩٪٨٢%D٨٪A٧%D٨٪B٣%D٩٪٨A%D٨٪A٩

٢٠٧ **أ. صهيب أحمد محمد أبو رزق، "الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية: بين القمع والمقاومة"، جامعة البطانة للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون ، ٢٠٢٤، ص (١٨٥– ٢٠٨)**

مركز الأسرى للدراسات .(n.d.). دور الأسرى في الحركات السياسية الفلسطينية . https://www.alsra.ps/ar/index.php?act=post&id=٢٤٣٧٤

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان .(٢٠٠٧). دراسة عن الأسرى الفلسطينيين . http://www.pchrgaza.org/arabic/studies/aseer٢٠٠٧.pdf

الأمم المتحدة – حقوق الإنسان .(n.d.). اتفاقية مناهضة التعذيب . https://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CAT.aspx